المحاضرة الأولى: المنهج العيادي

1_ تعريف علم النفس العيادي

2_ تعريف المنهج العيادي

3_ الفرق بين المنهج العيادي والمنهج التجريبي

4_ مبادئ المنهج العيادي

1 _ تعريف علم النفس العيادي: اختلف تعريف علم النفس العيادي(الاكلينيكي) باختلاف اتجاهات العلماء، حيث يمكن تعريفه على انه فرع من فروع علم النفس الذي يعني بفهم سلوكيات الفرد غير التكيفية، وقياسها، وتشخيصها، علاجها والوقاية منها، وذلك للوصول بالفرد الى حالة من التكيف والتوافق الذاتي.

وقدم (ريزينك 1991) في محاولة منه لتعريف لعلم النفس الإكلينيكي: " أنه مجال يتضمن القيام بالبحث والتدريس وتقديم الخدمات التي تعنى بتطبيق المبادئ والطرق والأساليب السيكولوجية بغرض فهم سائر أشكال سوء التكيف والعجز والضيق في النواحي العقلية والعاطفية والنفسية والاجتماعية والسلوكية، والتنبؤ بها والتخفيف منها لدى طيف واسع من العملاء.

ووفقا لريزنيك يتضمن علم النفس الإكلينيكي مهارات أساسية عديدة تشمل: التقييم، التشخيص، التدخل العلاجي، تقديم المشورة، واجراء البحوث ومراعاة المبادئ الأخلاقية والمهنية.

2_ تعريف المنهج العيادي:

تشير كلمة إكلينيكي أصلا إلى شيء مرتبط بد راسة الظواهر غير العادية بشكل عام والمرضية بشكل خاص، ثم امتد هذا المعنى إلى تقييم الفرد وتوافقه، وتعتمد الطريقة الإكلينيكية في علم النفس على جمع معلومات تفصيلية عن سلوك فرد بذاته أو حالة. وقد تكون الحالة شخصا أو مدرسة أو أسرة أو مجتمعا محليا أو ثقافة كاملة، وتهدف بذلك إلى وصف دقيق ومفصل للحالة موضوع الدراسة.

وعليه يمكن تعريف المنهج العيادي على انه الدراسة المعمقة للشخصية كحالة فردية (عادية ام مرضية)، يستهدف فهم الحالة الراهنة لسلوك الفرد اعتمادا على معطيات تاريخه الماضي وادائه الحاضر، بغية تشخيص الحالة انيا مع التقدير او التنبؤ بتطورها مستقبلا، بعد ذلك يتم انتقاء الطرق العلاجية المناسبة.

_ مسلمات المنهج العيادي: يمكن تلخيص مسلمات المنهج العيادي في النقاط التالية:

ا- التصور الديناميكي: يقوم هذا التصور على ان الشخص كائن يقوم على الديناميكية والحركة وهذه الحركة تولد العديد من الصراعات السيكولوجية، لهذا يتم دراسة هذه الصراعات السيكولوجية للأفراد على اعتبار الفرد كائن دينامي وجد في موقف هذا الصراع السيكولوجي.

ب- الشخصية كوحدة كلية: الشخصية ليست جزءا من الفرد قابل للعزل، بل هي كل يعمل ومن هنا فان الاعراض الخاصة بالمرض ليست بمعزل عن الشخصية، ولذلك في المنهج الاكلينيكي ليست للأعراض أي دلالة او معنى الا بالرجوع للوحدة في صلتها بالعالم.

ج- الشخصية وحدة كلية زمنية: يعتبر الشخص وحدة زمنية كلية، حيث ان الشخص مجموعة من الاتجاهات والعمر الزمني وتاريخ لا يمكن تجاهله، وكل وحدة زمنية تدل على تطور الشخص ولحظات مر بها اثرت عليه، لذا لا يمكن التخلي عن مرحلة زمنية من كيان الفرد اثناء التشخيص الاكلينيكي.

3_ الفرق بين المنهج العيادي والمنهج التجريبي: الجدول الاتي يوضح اهم الفروقات بين المنهجين:

البعد	المنهج العيادي	المنهج التجريبي
الهدف	الفهم العميق للفرد وتشخيص حالته	اختبار الفرضيات والتحقق من العلاقات السببية
الموضوع	دراسة حالة فردية او مجموعة مصغرة	مجموعات كبيرة في ظروف مضبوطة
الأدوات	المقابلة، الملاحظة، الاختبارات النفسية	التجارب، المقاييس، الاستبيانات
المتغيرات	يصعب ضبطها	يتم التحكم فيها بدقة
النتائج	وصفية، تفسيرية، عميقة	كمية، قابلة للتعميم احصائيا
التعميم	محدود خاصة على الحالات الفردية	مرتفع نسبيا اذا كانت العينات ممثلة
نقاط القوة	عمق ودقة التشخيص، ملائمة للحالات الاكلينيكية	صرامة علمية، إمكانية اثبات العلاقات السببية
نقاط الضعف	صعوبة التعميم، احتمال التحيز الذاتي	نقص الواقعية، تجريد الظواهر من سياقها الطبيعي

4_مبادئ المنهج العيادي: هناك عدة مبادئ ترتبط بالمنهج العيادي ومنها ما يلي:

ا- مبدا التكامل: وهو ينظر للشخص على انه وحدة كلية من المعطيات لا يمكن ان تتجزأ وذلك يتطلب التعرف على العامل المشترك وسط هذه المعطيات ويتم جمع هذه المعطيات والتي تتألف من مجموعة من العناصر التي تكون الشخصية برمتها، مع النظر الى وحدتها التاريخية وكذلك علاقة هذه الوحدات بالبيئة الراهنة التي يعيش فيها الافراد.

ب- مبدا التقاء الوقائع:حيث تقوم الحالة بسرد مجموعة من الوقائع، لهذا يجب ان تكون هذه الوقائع مترابطة وتلتقي مع بعضها البعض، وربط هذه الوقائع بحالات متشابهة لهذه الحالة وظروف الحالة وتكون هذه الطريقة ضمن الطرح العلاجي للكثير من الحالات العلاجية